الثورة
الثلاثاء 8 رجب 1433هـ 29 مايو 2012م العدد (17360)
em:althawrah99@yahoo.com Fax:332505 - 336770

بروفــة دمويـــة

علي الشرجي

● لا شيء يبدو على حقيقته مع بروفة دامية لعرض عسـكري بهيـج كان مفترضا.. فهل أريد لنا أن نفزع مـن 22 مايو أم نلوم ميدان السبعين؟!

● يقـال أن وراء كل جريمـة أثراً يقود إلى فاعلها، وإن أتقن المجرم فعلته، فما عليك إلا أن تفتش عن المستفيد من نتائج الجريمة؟

إنهـا قواعـد وبديهيـات أكثر مـن يدرك تفاصيلها هم الاختصاصيون في علم الجريمة والأدلة الجنائية.

● ومـن المعلـوم أن الجريمـة تتطور بفعل الزمن.. فكل أشـكال الجريمة تواكب العصر ومتغيراتـه وتعقيداتـه فمـا البـال أن تكون الجريمـة سياسـية بامتياز!! لا شـك أن من خصائصهـا: الدقة في التخطيط، والجرأة في التنفيذ، ورمزية المكان والزمان، والتضحية أو ما يسمى بـ«كبش المحرقة» إضافة إلى ذلك وهو الأهم تعمد ترك جزء مـن الآثار المثيرة للجدل والتي قد تشغل اهتمامات الرأي العام ووسائل الإعلام أكثر مما تفيـد دوائر الأمن المهني أو تساعد على سرعة الامساك بخيوط الجريمة!!

● ما سـبق مقدمـة قد تكون مملـة لكنها جديرة بالاشـارة بالنسـبة إلى مـا حدث في ميدان السـبعين من مذبحة بشعة أودت بحياة «سـرية» من أبناء المؤسسـة الوطنيـة الأمنية والعسكرية وجرح ما يقارب «كتيبة» أثناء بروفة عرض عسكري بمناسبة عيد وطني كبير بحجم اليمن الحزين بفقدانهم.

● إن أخطـر ما في تداعيـات تلك العملية الفاجعـة هـو أن يجعل أي طـرف من إرهاب القاعـدة خادمـا مطيعا لأطماعه السياسـية أو تمهيـد الأجـواء لسـيناريوهات جديـدة أكثر بطشـا وفتـكا وديكتاتورية من الإرهاب والانفصال!!! وغيرهما.

الصحة المدرسية ماذا عنها؟

عصام المطري

●.. تعـددت الـرؤى، وتشـابكت المفاهيم، وتبلورت الحلول في اتجاه تنمية العقل البشري فـي جميع مجـالات وميادين الحيـاة المتعددة والمتنوعة ، وصار من الممكن في الحقل التعليمي والتربوي بعث قيم ومبادئ وسياسـات حديثة لاسـتيعاب مشـكلات التعليم وفق الإمكانات المتاحة والممكنة.

ولمـا كانـت العافية والصحة نتاجـاً طبيعياً لإفـرازات الوعي والتثقيـف الصحي كان من الضروري إدماج الصحة المدرسـية في ملتقى تطويـر وتحديـد التعليـم والتربيـة، فالتعليم والصحة وجهـان لعملة واحدة يجب أن يتحقق فـي العلاقة بينهما معاني الوحدة والتكامل من أجل التمكـين الواعي والهـادف بحل الخطط والبرامـج لتنمية التعليـم والصحة ، فلا تعليم بدون صحـة، ولا صحة بدون تعليـم، فالعقل السليم في الجسم السليم.

■ وإيمانـا صادقا بنبل المقاصد، وسـلامة النوايـا ووعـي القلوب، ونضـوج العقول كان الإسـهام الصحي مـن وقت مبكر في سـماء التعليـم والتربية، فكانت هنـاك حقيقة واحدة لتسوية الأوضاع التربوية صحياً إيماناً بالقضية الصحية، وتجسيدا ديناميكيا لشمولية المفهوم التربوي والتعليمي في طريق حقيقة التكامل بين التعليـم والصحة، وتلك الحقيقة الدافعة المعبرة عن نبـل المقاصد هـي إنشـاء الإدارة العامة للصحة المدرسـية في ديوان عام وزارة التربية والتعليم من وقت مبكر وفق استراتيجية وخطط التربيـة والتعليم من التكافؤ الأسـلم والتكامل الأوحد بين التربية والمجال الصحي.

لقـد جاءت الأيام بوعـي تربوي وصحي تام تمخض عن حسـن تقديم الخدمـات الصحية للطالـب والتلميـذ اليمنـي عن طريـق الإدارة العامة للصحة المدرسية في ديوان وزارة التربية والتعليم وكامل الإدارات في مكاتب فروع وزارة التربية في المحافظات لنصل إلى حقيقة صادقة تعـد ترجمانـا وعنوانا أوحـد لأهمية الحقل التعليمي والتربـوي، والمجال الصحي فانتعش ورقي التعليم، وازدانت الصحة العامة ذلك لأن الإسـهام متبادل ومزدوج فكذلـك أتى المردود والنتـاج متبادلاً صوب تحقيـق غايات ومبادئ التعليم والتربية وكذا تحقيق الأهداف وتطلعات وغايات الصحة العامة.

■ بيـد أن الواقع يفرض نفسـه من خلال فـرض سـؤال عنـوان المقـال وهـو الصحة المدرسـية.. إلـى أين؟ فهناك اختـزال محموم لمهـام وخدمـات الصحة المدرسـية في جميع محافظـات الجمهورية، ولم يعد ذلـك متناغما مع حقيقـة التكامل والتناغم بين مفردات الفعل التربـوي، والتعليمي والعمـل الصحي الهام، ذلك أن الإدارة العامة للصحة المدرسية ومعظم الإدارات العامـة للصحة المدرسـية في عموم محافظات الجمهورية اليمنية تقبع خلف أسوار السـلبية والجمود فـي منأى تـام وكامل عن التفعيل الإيجابي، وصار مجمل أعمالها عبارة عن ردود أفعال مؤقتة، فقد ظلت جميع مفردات الاسـتراتيجية العامة حبيسة الأدراج في واقع مظلم للغاية.

وهنـاك أعـراض ومظاهـر لتلك السـلبية ولذلك الجمود فـي عمل الإدارة العامة للصحة المدرسـية في ديوان عام وزارة التربية والتعليم وفروعهـا في مكاتب عمـوم المحافظات ولعلها تتمثـل فـي اضطراب تعيـين قيـادات الفعل الصحي التربوي، وإشـكالية اختيار العاملين فـي هذه الإدارة، فمنهم من يشـترط للانخراط في هذه الإدارة أن يكـون حاملاً لمؤهل صحي ، فتفجرت لذلك الاضطراب التداخل والصراع بـين الوزارتين المشـرفتين المتمثلتـين بوزارة التربيـة والتعليم ووزارة الصحـة العامة وكل يدعي وصلاً بليلى.

■ ونحن هنا لا ننحاز إلى طرف دون طرف، ولكننا نقف موقف الحـق ونعلن من هذا المنبر بعض وسائل تفعيل عمل الإدارة العامة للصحة المدرسـية في ديوان عام وزارة التربية والتعليم وفروعها في عموم محافظات الجمهورية اليمنية على النحو التالي:

أولا/تـرك الإشـراف الإداري والمالي على وزارة التربية والتعليم، وفي كامل الإشـكالات الازدواجيـة وتحقيق ضـرورة الانتداب لبعض كـوادر الصحة العامة من أطباء وممرضين إلى الإدارة العامة للصحة المدرسـية بديوان وزارة التربيـة والتعليـم وفروعها في عمـوم مكاتب الـوزارة فـي محافظات الجمهوريـة، وتحقيق أحادية الإشراف، إدارياً وماليا .

ثانيا: إعداد اسـتراتيجية عامة حديثة قائمة علـى الانفتـاح الواعي في سـوق العمل لهذه الإدارة شـريطة تحقيـق ثنائيـة التخطيط بين كـوادر وزارة التربية والتعليـم، وكوادر وزارة الصحة العامة، في اتجاه بلورة عوامل النهوض والرقـي بعمـل ومهـام الإدارة العامة للصحة المدرسية.

ثالثا: السـعي الـدؤوب إلى تأطيـر وتنظيم سـوق العمل في الوحدات التربوية والتعليمية في الوزارة ومكاتـب الفروع وكذا في المدارس الحكومية والأهلية والخاصة بحيث يكون هنالك مندوب عـن الإدارة العامة للصحة المدرسـية وفروعها في المحافظات، ويقوم هذا المندوب في المدارس مثلاً بعملية التثقيف الصحي التربوي من خلال تكوين الجماعات الصحية، وصندوق الصحة المدرسية للقيام بمهام وواجبات الصحة المدرسية ، وعقد الندوات والمحاضرات الصحية لأفراد الجماعـات الصحية على حدة بشـكل خاص، ولطلاب المدارس بشكل عام.

رابعا: اسـتعادة الدور الريـادي والقيادي لعمل الصحة المدرسـية عن طريق فتح عيادات معاينة عامة وعيادات أسنان في جهات الإدارة العامة للصحة المدرسـية أو في جهات فروعها فـي مكاتب عمـوم المحافظـات علـى أنه من المستحسـن قيام وزارة الصحة العامة بتفريغ أطباء وممرضين لهذا الغرض.

خامسـا: ترتيب وضـع ملائـم للعطاء في الوحـدات الإدارية والفنيـة التربوية والصحية ، ففي ديـوان الـوزارة أو فـروع المكاتب في المحافظـات يكون من مهام الصحة المدرسـية الإشـراف الكامـل والناضج لعمـل البوفيات والمقاصف، هناك أو في المدارس واتباع قواعد الصحة العامة في إعداد الوجبات والمشروبات للطلاب والطالبات..

سادسـا: ولعـل باكورة التفعيـل تتمثل في رفد جهات الصحة المدرسية بالدعم الكامل من المنظمات الصحية الإقليمية والدولية الفعالة في هذا المجال من أجل توفير الدواء والقيام بنشاط مفعل بحيـث يكون هنالك ميزانية عامة للصحة المدرسية.

وفي الأخير «وليس بآخر» ذلكم في اعتقادي أهم وسـائل تفعيل دور الصحة المدرسـية مع ملاحظة ضرورة عقد الـدورات المكثفة لتدريب العاملين التربويين في حفل الصحة المدرسـية، وتزويدهـم بمجمـل التطـورات والتحديث في مجـال الصحة المدرسـية من أجـل النهوض والتقدم والرقي في مجالات عدة يكون منطلقها من المجال الصحي والتربوي.

متلازمة القات والسلاح « 2 – 2 »

خالد الصعفاني

■ وليس القات وحده مشكلتنا الكبيرة فهناك السـلاح حيـث يتضافر مع عوامل أخرى ليشـكل كماشـة أخرى تقتات من تنميتنا ومستوى عيشـنا والمستقبل الذي ننشـده لأجيالنـا .. امة تضج بالسـلاح بأنواعـه الشـخصي المحمـول والخفيف والمتوسـط وزادتنا بعضنا الأزمة الأخيرة الثقيل منه حتى غدونا لا نميز بين سـلاح الدولة وسـلاح القبيلـة والرعية وفي رحم هذا المشـهد تشكلت أسوأ مراحل القلاقل السياسـية والتداعيات الاجتماعية الدامية ثم مشاوير غياب النظام كليا أو جزئيا ..

■ كيـف يمكن لحكومة ضبط شـعبها إن كان السـلاح متوافرا في أيديهم أكثر من الاسـبيرين او حتى الخبز .. ما الذي يجعل القبيلي وهو يستقوي بسلاحه يقف أمام القانون ليقول حاضر .. كيف ستقنع حكومة يمنية اليمني بترك السـلاح جانبا والبدء صفحة جديدة مـع حياة خالية من السـلاح .. كيـف يمكن للحكومـة إقناع المواطن بأنه سيكون بأمان وخير وهو يترك سلاحه .. وكيف سيكون اليمن أفضل بلا ٦٠ مليون قطعة سـلاح تقل في عددها أو تزيد ..

■ اشـتكينا من جبهة ومن اضطرابات ومـن حرب انفصـال وتمرد فـي صعدة ومشاكل دامية في مأرب وشبوة على مدى العقـود الأخيرة .. واشـتكينا من ضعف الدولـة في المركـز والوسـط وغيابها في الأطـراف .. وتنازعت هيئات الدولة الأمنية والعسكرية مع جماعات القاعدة والمسلحين من قاطعي الطرق والبغاة في هذه المحافظة أو تلـك .. وكان مشـهد الحكومـة مدعاة للأسى والشـفقة عليها وهي تقف مكتوفة الأيدي في مهمة إصلاح أو انجاز مصلحة أو في تطبيق القانون ..

■ دخل السـلاح الحرم الجامعي وكانت النتيجـة كارثية .. وضـاع أبرياء بين أقدام متنازعين في سوق القات أو فرزة الباصات أو على الطريق العام .. تفاعلت أحداث الثارات بين العائلات وبين القبائل على شـيء او من دون شيء .. وتكررت حوادث قطع الطرقات وخطـف الأجانـب والاعتداء علـى المرافق الحكومية أو المشاريع.. وحالات تحولت فيها الأفراح إلى أتراح بسبب السلاح .. وكلها تم بطرق فجة وكانت نتائجها كارثية على الأمان والسـمعة وأخلاق اليمني وقيمة اليمني في بورصة الحياة ..

■ قبائل تتحرك بالسـر والعلن بعضها للاعتـداء وأخرى لـرد الاعتـداء والدولة تتفرج ومسلحين في سـيارات غير مرقمة يرهبـون العامة ويطيرون فـوق الناس ولا يهمهـم الناس .. أراضـي نهبها الناهبون وأخـرى اغتصبهـا مرتزقة و«بشـمرقة» المهمات العصيبـة .. ثم قصص طويلة من المظالـم بـين الرعية بعضهـم البعض من جانب وبينهم وبين أجهزة أمنية كان قدرها أن تلتزم بحفـظ النظام أو ضبط الواقع أو إتمـام مهمة نـزولا عند واجـب «الكاكي» وشرف المهنة المقدسة ..

■ هي مشاهد مميتة أكدت أننا في اليمن نلعب بالنار في كل مكان ومن كل نوع وفي أي وقـت ، وهذا يعنـي أن المجتمع تحول بالفعـل إلى قنبلة موقوتـة لا يمكن التكهن بشـاعة انفجارها وتحول البلد إلى برميل بارود لا يؤمن جانبـه والكثير من الأطفال يلعبون جواره بالكبريت ..

■ السـلاح يفتح بـاب الاسـتقواء به والركون عليه كلما نازع النظام أو القانون رغباتنا وهي حقيقة اعترفت بها الحكومات الكبيـرة ففي أمريكا يسـهل ضبط إيقاع الحياة في ولايات الشـرق عنه في ولايات الغرب وحتى على مستوى بعض الولايات هناك أحياء تضع التحدي ، وفي كولومبيا يعيش الجيش أسـوأ أيام عمله في بيئات توافر السلاح وحيث ما توافر السلاح كان من السـهل على الجماعـات والعصابات والمواطنـين ان يقولوا بالفـم المفتوح « لا « لكل ما لا يعجبنا ..

أخيـرا :

■ لنبـدأ بخطوة تقنين حمل السـلاح وتحديد حمل السلاح .. ثم ننتقل إلى خطوة تنظيم حيازة السـلاح .. ثم علينا الوصول إلى مرحلـة منع وحظر حمل السـلاح .. وسيكون آخر فصل للانتصار على فوضى حيازة وحمل السـلاح فـي اليمن هو منع وحظر جيازة السـلاح بالمرة .. عندها فقط سيكون هناك فرق بين من يمثل الدولة وبين باقي المجتمع وعندها فقط سـيكون هناك هيبـة للدولة وهيبة لسـلاحها وهيبة للزي الذي يمثل هيئـات الأمن والدفاع فيها في طول وعرض البلاد .. أما القات فيشـكل « أس « التحديات للمسـتقبل اليمني وإذا تحالف مع السـلاح فانتظروا وبالا لا يسر ولن يرضي ..

khalidjet@gmail.com

ابـن الوحـــدة

عبدالخالق النقيب

■ كل مرة اسـتقرئ فيها اسـتدلالات العمق الانساني للوحدة اليمنية وشواهدها التاريخية منذ القدم لا انتهي بنهاية محددة، إلا لابد من جديد، هذه المرة شدتني ضحكة ساخرة اطلقها طفلي ذو سن السادسة، إذ كنت مسـتغرقا اتجاذب حديث الانفصال ودعوات فـك الارتباط مـع والدته جرجره النقاش المحتدم خلف اسئلة يبحث لها عن اجوبة بداخله، واسـتمر فـي صمته حتى اطلـق ضحكتـه الصارخة وتلتها اسـئلة فضولية يصوغها بدهشـة واستغراب في حال اصبحـت والدته العدنية في عشـية وضحاهـا تنتمـي لبلد غير التـي عهدها ويفصلهـا ما يفصل البلـدان عن بعضها حـدود ومطارات وجيش وأمـن ومزيد من العناء والتعب.

■ سـاندت سخريته بحماسـة وقابلت دهشـته بنوع من التفهـم ومازلت أحاول طمأنتـه باسـتبعاد حصول امـر كهذا.. ضحك مجددا وعاد يسألني إذا انت يا بابا من صنعـاء وأمي من عدن انـا من أينه؟! وكوني على دراية به لن ينفك عني بأسـئلته التـي لا تنتهي إلا بسـمع اجابة شـافية، اجبته انت من اليمن، عندها افرد بأسـئلته البريئة ورد سريعا وهو يقلب كفيه: صح انا من اليمن من وقتها صار الأمر مسليا لديه ولم يسكت ليلتها حتى طغى عليه النوم ولم يعد قادرا على مقاومته.

■ شيء محبط ان ننصدم بغباء سياسي يرتهنه الحنق والتعنت ويميل في الاصرار الى اقحام الروابط الاجتماعية والانسـانية والتاريخيـة المتجـذرة بأخطاء الساسـة ونـزوات الحكام ولا يجد لحـدة غبائه من وسـيلة يحقق بها غايته ويبررها سوى ان يتقمص ويلتقط كل مظلمة صغرت أم كبرت متجاهـلا ان مـن في الشـمال والجنوب يشـكون منها وكلما حلحلـت له عقدة من العقد التي تسـطو عليه، اتى بأخرى حتى تتيقـن إن الأمر لا يتصـل بمظلمة يتوجع منها أو انصاف يتطلع إليه.

■ منطق الجنون والمغامرات لن يدع هذا الشعب وشأنه فقد تحول إلى مذهب يعتنقه من ركبـه الهوى متعتهم فـي جعل البلاد والعباد حقـلا للتجارب ومرتعا لممارسـة الهوايات ودمية يتلاعبون بها متى شـاءوا وكيف شـاءوا، فمتى ما اجبرتهم الأوضاع ودفعت بهم نحو التوحد فعلوا ذلك ومتى ما جنح بهم الغوى وساقهم لإعلان الانفصال وفك الارتباط كان لهـم ما ارادوا وما على الشـعب الا ان يقـول لهم سـمعا وطاعة، جنون يقـذف بالجميع إلى دوامة الجحيم واتون النار والمحارق التي لا يبدو لها نهاية.

■ امر موجع ان نكتشـف ولو بعد حين هزلية مـا نمضي إليه، أو ندرك متأخرا ان مامسنا من ضر ولحق بنا من دمار وخراب كان بما جنيناه على انفسنا حمقا وضلالة ونصبـح كمن يخربـون بيوتهـم بإيديهم وحين نهتدي للحقيقة نهدي معها لمسـتتر ومتربـص وهاو للعب بنا وتأريث الشـقاق والنزاع ما امكنَّهم إلى ذلك سبيلا.

فيسبوكيات

facebook

أي جرم هذا!!!

د.عبدالرحمن الشامي

الكهرباء تتعرض لـ ٥٤اعتداء خلال عام٢٠١٢ م و ٩٣اعتداء عام (٢٠١١ المصدر: وكالة سبأ). يبدو لي لو كان «إبليس» –اللعين– هو الذي يقف وراء هذه الأعمال التخريبية لربما كان قد «خجل» من نفسـه، أو توقف عن هذه الأعمال التخريبية غير الانسـانية فأي إجرام هذا؟ وأي شـاكلة من المجرمين هذه النوعية من البشـر؟ لكن لنتذكر (إن ربك لبالمرصاد) ، (وسـيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون)

التعبير عن الرأي

عباس النهاري

سؤال كبير يطرح نفسه :ما هي حدود حرية الرأي والتعبير؟ كيف يمكن من خلال ممارسـة التعبير عن الرأي إثارة العقول بدلا من إثارة النفوس؟

وكيف يمكـن نقد المسـاوئ الثقافية والاجتماعيـة والحياتية مـن دون الانـزلاق إلى سـجالات عصبوية تزيد مـن التوترات والانقسامات والفتن، والتي تسهم في التمهيد لمزيد من الفرقة؟

كيف يمكن التفريق بين ما هو تعبير حر وملتزم عن الرأي، وبين ما هو من الأقاويل والألفاظ والتعابير والمقولات والتغطيات والأداء الإعلامـي والدعائي الذي يحرض على الآخـر، ويثير الضغينة والبغضاء، ويسبب التوتر ويزيد من حدة الصراعات؟

لذلك فان السؤال المهم هو : ما هي حدود حرية الرأي والتعبير؟ وما هو المدى الذي يجب أن تبلغه هذه الحرية في مجتمعاتنا؟